وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

يعني ان من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم * خلق بها مطلقها واسترق رقيقه معتقها * وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد اي من يحفظ لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقها ويعرف فيعرف خفناه يعرف قدر العفو حتى في اول البيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك * ثم اكد هذا بقوله *

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

أي ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عتوا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

أي كل يجازى ويعامل بما يستحق من استحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن فعل ذلك أضر بعلاه *

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يقول أنت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان من كل انسان لانك فوق كل احد بالعقل والاصابة في الامور كما انك فوقهم بالحال اذ كنت أميرا وبالنفس اذ كنت اعلاهم همة * وبالاصل اذ كنت من أصل شريف ومنصب كريم *

يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ويروى عن الافكار يعني ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفي وليس يريد ان المقتدين بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفي ولو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال يدق على الكرام قال ابن جني هذا البيت مثل قول عمار الكلابي * ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا قال ابن فورجة عمار الكلابي محدث قد ادرك زماننا وهو رجل بدوي احمي لجانسوا هنا البيت من ابيات أولها * ماذا العيب من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا *

ان قلت قافية بكرا يكون لها	معنى خلاف الذي قاسوه وما ذرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض	وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وحرضوا بين عبد الله واجتهدوا	وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم	وكثرة القول بالايجاز ينقطع
ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا	ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
حتى تصيروا الى القوم الذين غذوا	بما غذيت به والقول يجتمع
فتعرفوا منه معنى ما أفوه به	حتى كأني وهم في لفظه شرع
كم بين قوم اذا احتالوا لنطقهم	وبين قوم على اعرابهم طبعوا
وبين قوم رأوا شيئا معاينة	وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا

غني

إني غذيت بأرض لا تشب بها	نار المجوس ولا تبنى بها البيع

نعتد ابو الطيب الى المدح واقام دقة صنعه في اقتناء المكارم مقام دقة معنى الشعر

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

يقول أنت أنعمت علي بالنعم التي صرت محسودا بها وظهر لي حساد يحسدونني ويقصدونني بسوء فاكفني شرهم بان تكبتهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ونفيهم عن اساءة القول في ومعنى المصراع الثاني من قول ابي الجويرية العبدي *

وما زلت تعطيني وما لي حاسد	من الناس حتى صرت ابكي واحسد

* ثم تبعه الشعراء فقال بشار *

صحبتك في الملك او سوقة	فزاد في كثرة حسادي

وقال ابو نواس

دعيني اكثر حاسدي برحلة	الى بلد فيه الخصيب أمير

وقال البحتري

والبستني النعمى التي غيرت أخي	علي فأضحى نازح الود أجنبا

إذا شد زندي حسن رأيك فيهم ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

أي اذا قوى ساعدي حسن رأيك قطع نصلي هام الاعداء وان ضربت به وهو في غمده والمعنى انك اذا كنت حسن الرأي في لم أبال بالحساد وقليل من انكاري عليهم * يكفيني امرهم *

وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا

يقول أنا لك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زينك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيئا للطعن راع أعداءك يعني انا لك زينة في السلم ورمح في عدوك أناضل عنك بلساني

وما الدهر إلا من رواة قلائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

ويروى قصائدي جعل شعره في حسنه كالقلائد التي يتقلد بها والمعنى ان اهل الدهر يروون شعري وينشدونه واخرج الكلام على الدهر تعظيما للشعر وهو * يريد أهل الدهر *

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

يعني ان شعره ينشط الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمرا والذي لا يغني اذا سمع شعره طرب فغنى به مغردا والتغريد رفع الصوت للمطرب *

أجزني إذا أنشدت مدحا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا

يقول اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك فاعطني فان ذلك الذي انشدك شعري يأتيك المادحون به يرددونه ويكررونه عليك والمعنى انهم يسلخون معاني اشعاري فينكسونها ويأخذون الفاظي فيأتونك بها كما قال بشار * اذا انشد حماد فقل احسن بشار * وكما قال ابو هفان

اذا انشدكم شعرا	فقولوا احسن الناس

وقال ابو تمام في غير هذا المعنى

فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن	سوى حسن مما فعلت مردد

Copyright © King Saud University